تراتيل القمر

قصائد نثرية

يسرى الرفاعي







دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد



اسم العمل : تراتيل القمر

اسم المؤلف : يسرى الرفاعي

الجنسية : الأردن

التصنيف الأدبي : قصائد نثرية

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6707 - 14 – 6

رقم الإيداع : 5768 / 2019

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

إلى كل قلب فتح لي قلبه أكبر وطن لأتسلق أغصان حنينه وأنمو ياسمينة عاشقة..

إلى كل من رسمني من خلف مسافات الغربة بريشة فؤاده وشغاف فجره لوحة جميلة ولونها من نقاء الحياة.فكانت أجمل وردة عطرت القلوب والدروب بعبيرها...

إلى كل من كتبني حلمًا في قائمة أحلامه ثم شطبها وربعها على قائمة أمنياته..

إلى كلّ الأيدي التي صافحتني بنقاء العالم فوشمت يدي بنقاء الثلج وبياضه ..

إليكم جميعًا:

أهدي خمائل أبجديتي المعطرة وأكاليل الياسمين وفنجان قهوتي..

إلى كل من ملك فكرًا راقيًا وأدبًا هادفًا ومبدأ لا يتغير مهما هاجمته الأنواء وعصرته الحياة بقسوتها أشد على أياديكم..

أحبكم في الله ..

دمتم ودام نبع عطائكم فياضًا لا ينضب ولا يجف ..

يسرى محمد الرفاعي " سوسنة بنت المهجر "

شكرٌ وامتنانٌ

أتقدم بباقات وردي وشــكري وامتناني العاطر جدًا وجدًا لكل من ضــحى وقدم أفضــل ما عنده من أجل ولادة هذا العمل وإظهاره للنور بحلة تروق الجميع ويستمتع بها القارئ المتذوق .

كما أتقدم بباقات امتناني وتقديري وشــكري المزخرفة بألوان الطيف السبعة

لكل من علمني معنى الحب والإنسـانية والتضـحية فلا أنكر أنني بكم أصبحت أقوى من سابق عهدي ..

كلمات الشكر و الثناء لا تفيكم حقكم وتخجل أمام عطائكم .. فأنتم أكبر من أي كلمات شكر وثناء . فاعذروا تقصيري بحقكم جميعًا.

دمتم ودام عبير عطائكم الذي لا ينضب.

دمتم أصــدقاء أوفياء للصــداقة والقلم والذكريات والأيام التي جمعتني بكم ..

فأنتم أهل للتميز والعطاء

شــكرًا من القلب لكل من ســجل هنا كلمة وترك بصــمة بين دفتي هذا الديوان الذي هو منكم وإليكم مزخرف بمحبتي لكم ..

أتقدم بشكر خاص جدًا:

لكل من طلبت منه أن يشـــــــرفني في ديواني ولم يتأخر بكلماته وإبداعاته ونقشــها بين دفات ديواني ليزهو ويســمو بهم ومعهم إلى العلياء ..

يسرى محمد الرفاعي

سوسنة بنت المهجر

****

مقدمة

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمةً للعالمين..

وبعد...

فقد تمنّت عليّ رفيقتي وزميلتي سوسنة بنت المهجر.. أن ألقي نظرة على ديوانها" تراتيل القمر " وأن أبديَ رأيًا في كلماتها وأضــع بعض كلمات في مقدمته..

لا سيما أنها كانت قد نشرته إليكترونيًا دون أن يكون فيه مقدمة أو مكتمل الأوراق والنصــوص فأرادت أن تنشره ورقيًا وتكمله ببعض القصائد والأشعار . فكان بعض الذي أرادته. وهذا شرف لي أن أضــع بصــمتي في ديوانها وبين كلماتها الزاخرة بكل أطياف الجمال

الشاعرة والأديبة يسرى محمد الرفاعي الملقبة بـــــــ سوسنة بنت المهجر.. هي فلســطينية الجذور والمولد ..أردنية الجنســية والهوية عشــقت دمشــق ونســمات قاســيون كما القدس وعمان الشــهامة وتعشق ذراتها من شرقها لغربها ..

لا تخالها تفرق بين القدس وعجلون ولا بين دمشـــق وغزة كلها أرض الله الواســعة نالت منها ما نالت من حب وجمال وهواء وسكون.
تقدم على كتابة الشعر والنثر والخواطر إقدام الأسود في ساحة الوغى لا تمل ولا تكل قلمها حر لا يقيده قيد ولا يسجن فكرها شيء .
تميزت كتاباتها بالأسلوب السهل الممتنع الراقي والبديع جدًا تسلب اللب ولا تكل ولا تمل من متابعة حرفها لعذوبته وســلاســته..
أبدعت جدًا في كتابة مكنونات النفس وفلسفتها في عشق الوطن وكل ما يجول في نفســها من جمال الطبيعة والأفق وما يســكنه من نجوم وكواكب وقمر ..
كل همها وفكرها مشــغول في كيف ترضي من حولها بتقديم كل جديد وحداثة وكيف تطور فكرها وكيف تخدم الوطن والقلوب الملتفة حولها كطيور ترفرف في سماء المعرفة ..
حنينها إلى الديار التي تربت وترعرعت فيها يهمي مآقيها ويمزق شريانها لبعد الأيام وطول الليالي فكل شيء في وجدانها مخزون كخوابي التين والزيتون حين تضـم كل ما بها بحب وحنان وتعصر الوجدان نثر وخواطر لحب الوطن والحياة والطبيعة وعشــق النجوم للقمر .. فلســفت بعض الأمور على طريقتها وعاتقها فكانت غاية الروعة والجمال .. نالت استحسان كل من تابعها وقرأ أبجديتها ..

تجدف بمجداف الحب والوفاء والإخلاص لكل من يطرق باب صداقتها وتقتل فراغ الوقت وتحلق مع الغيمات لتصل إلى قلب الوطن وقلب كل من يستحق أن يكون في قلبها نجمًا مضيئًا ..
فروحها كالنسمة حين تهب مع الفجر الضحوك تلامس كل قلب شغوف يحب الحياة وكل ثغر يبتسم لتحليق الطيور في فضاء الحرية ..
هي شاعرة وأديبة ومصممة للأزياء والإكسسوارات وفنانة لها بصمة واضحة في عالم الجمال وما لها من كل هذه التقاليد والتصاميم ما يرضي نهمها وغريزتها في عشق الحياة ..تمنح الأمل وتغرسه في نفس كل من تجده يتجول في دروب الياسمين لتمنحه لكل محبط يائس من أيامه ..تفكر في من حولها كأنها تحلم بحلم مستحيل التحقيق أكثر مما تفكر في نفسها ومصالحها ..
تحدثت في ديوانها عن الرحيل والفراق واللوعة والحزن في قلوب الراحلين .. كما تحدثت وأجادت الوصف عن القلوب العاشقة والساهدة من أجل أن يجمع الله شمل المحبين بهمسات غجرية تحت ضياء القمر مستمتعًا بتراتيل القمر وغيرة النجوم .. أجادت التغني وترتيل الأبجدية لتنال من قلبها زخمًا واضحًا من الجمال لتكون تراتيل القمر فعلًا كما أسمت ديوانها بهذا الاسم اسمًا على مسمى . ..

اللّٰهُمَّ أمد في عمرها ومتعها بالصــحة والرضى والعافية والقبول من جميع الخلائق وأبعد عنها كل شر وسوء.

أتمنى لها مزيدًا من التألق والإبداع

بقلم : الأستاذة حسنة الوهيبي

****

إضاءةٌ خاصةٌ

تحية طيبة وبعد..

تتسـابق كلماتي وتتزاحم عباراتي علها تنظم عقد شـكر وثناء على أبجدية هذه الشاعرة الأديبة / يسرى الرفاعي ..

التي بذلت جهدها في تقديم الأفضل والأدوم من جمال وعطاء دون انتظار مقابل على جهودها سـوى وصـول الكلمة لأذن القارئ النهم الذي يميز الأ بجدية الهابطة من السـامية التي ترتقي به وترفعه لعنان السماء.

فماذا أقول عن هذه الشخصيّة الرائعة المرحة المحبوبة من الجميع ، كالنجم الساطع في سماء الصداقة والأخوة والأدب والمعاني السامية ترفرف كطير عاشـق أمضـت حياتها في خدمة الأدب والوطن والإنسـانية من أجل السـلام والمحبة أن تخيم على قلوب الجميع وتعشش في سماء الوطن ..

تحيّة من القلب إلى قلب سيدة الياسمين/ سوسنة بنت المهجر..

العاشـقة لتراتيل القمر و الليل وفنجان القهوة وتغريد الطيور على مآذن الفجر وبتلات الياسمين..

شكرًا من القلب على ما تقدمينه من أجل القلوب العا شقة المتيمة المتابعة لك لما تقدمينه من أجل الوطن والسـلام والإنسـانية

والقلوب المحبطة من فلســفيات تبعث فيهم الأمل وتحيي فيهم النبض الميت ..

شــكرًا لإتاحتك لي قول ما أود قوله وأنه لشرف عظيم نلته حينما سجلت لك بعض مشاعر الإعجاب بما تخطينه على جدران الزمن وتاريخ الأمة دمت بألف خير ودام عطاؤك وأنت ترفلين بأثواب العافية والتألق ..

بقلم الأستاذة : هدى اليماني

****

إضاءة خاصة 2

أديبتنا يسرى ...سوسنة المهجر بين يديك أضع كلمات حقًا أنت من أراه في عملية الخلق الثاني المبدع إن عملية الخلق الكوني تقتصر على الله عز وجل ....وعملية الخلق الثانية يقوم بها أفراد هذا المجتمع الذي يرنو لحالة الكمال .... ترتقي المجتمعات بأنبياء أو فلاسفة أو أدباء أو شعراء أو قادة في بناء المجتمعات وإن اختلفت العقائد والمفاهيم والثقافات والرؤى والرقي هو أن نستنهض الذات ونتسابق في البناء والمعرفة ....فالوقت ليس صفرًا حتى لو كان بأحضان الذاكرة أو العودة إلى الأمس لتصفح الماضي وإعادة هيكلة الفكر أو بناء قواعد تكون صالحة للرسو لتعتلي بها عملية الخلق والنهوض وهذا هو دور الخلق الثاني من أجل الرقي هو متسع ممتد من الطفوله إلى آخر العمر ما توقف الخلق عن الإبداع بالمجالات الشتى المختلفة .....هناك عملية خلاقة موجودة تولد في لحظات مع الشمس فلا ينقطع الأمل و إلا انفصلنا عن الحياة

الأهم هو عدم الانحراف إلى ثقافة السقوط بالهاوية ......وإن كنت لست من الخلق المبدع الثاني فلا تكن أداة هدم فكري في النهاية كن أنت الراقي الأنيق فكريًا وروحيًا هو من يعرف أن الرقي نعم

بين الأضــلع التي تتسـع لصــاحب الفكر ...من لم يكن نبراسًــا
ويحمل المشعل فلا داعي أن يرى الطريق دومًا مظلمًا ....ليستكين
إلى أن يجد ذاته لك لمثلك سيدة الرقي والقلم تحمل أوسمة بالفخار .
إهداء إليها أينما حطت رحالها ..
حروف بماء الورد تكتب وبدقة تسطر..أديبة بفكرها تقرأ عالمًا ..
عالمًا بكمال بمثالية ..عالمًا به سحر جمال لا يتكرر..
بين حروفها سنابل خضر.. كل سنبلة بها عالم بالتفاؤل أخضر
سيدة بظلها تبين النجوم.. تعطي النجوم من نورها شعاع نور
على الكل يظهر....القلب من قطف الورد وانتخب
مررت ببساتين الصبح أقطف لها وردة..قطفت جورية بلون الورد
كي أقدمها قبل كل الناس لها بحجة وبلا سبب..
كتبت على أوراقها حنيني و أشواقي
لحاضرة بالقلب والروح دومًا ماغاب طيفها عن الفكر لحظة
ملكة وإن غابت ستبقى بحروفي مقدر غيابها مقدر السبب
تنتظرني وجدتها ....بصمت تحمل وردة
بعيون القلب باسمة ...تكتب حروفها ببسمة
بهمس سمعتها قالت ....صباح الورد.. صباح لمن يحمل الورد ...
عند الصبح يقدمه وردة هي الأغلى أغلى من الذهب

بوشـــوشــــة الروح قلت ...أنت الملكة ســـيدتي بالكمال والجمال والنسب

شواطئ الشمس من بلادي تعرفك بعلياء النور ... شعاع بالحسن مسطر اسمك

اســـم الثغر يعرفه والعين تعرفه .... بســـمة من القلب تكفي والجوارح من اكتسب حملتني الرياح لفضاء بأجمل حلم فسارعت أقطف وردة لمن يحتل روحي

ما كان عابر سبيل ولا من الفكر انسحب قالت ...لا تسأل الغيث عني

أنا الورد مني من عطري تبســـم الغيث إليك كلما جال طيفك واقترب..

قلت أنت الربيع قد أينعت بتلاته بنضـــوج الجمال بأجمل عمر أزهر ..

الورد بجمالك وإليك الجمال يا ســـيدتي انتســـب مثلك من بالعلياء فخر تبسم

تيجان فجر ونخب أنت وطن وشـــمتك بتألق رســـمك بقلبك حرفي بنبض قلبي إمضاء.. بمولد وعهد وجب نلتقي بموسم القدر بخميلة زهورها قلوب بالمحبة تكتســـب ملكة أنت ....أعرف من أنت

وأعرف بصـــدق وجودي من أنازبرحاب طهر الروح أجدني وأنت
بقلب بالود ينبض
ونبض القلب من انتخب ....

بقلم الأديب والشاعر

عطا علي الشيخ

****

إضاءة خاصة 3

جميلة هي الحياة حين تهبنا أخوة وأخوات نتقاسم معهم الصدق والمحبة تشرق ابتساماتهم في سماء أحزاننا فتتحول إلى غيمة ماطرة من السعادة نتبادل التحايا في الصباح والمساء بطيب القلوب والصفاء سبحان الله الكريم بعطائه أن من عليه بأخت لم تلدها أمي رفيقة الدرب والحرف عميقة الكلمة سليلة الأصل والطيب قامة وقيمة أدبية، حروفها سخية بالمعاني الشجية تملك مفردات قوية تكتب للحب والقضية تكتب عن الأصالة والهوية العربية حين يأتي ذكرها فنحن نتحدث عن خنساء قو ية كل الاحترام والتقدير لصديقتي الصدوقة، الأخت النقية الخلوقة .

:::::::::القدسُ ستبقى عربيةً:::::::::: "

وماذا بعد إلا أن. الأوان آن .نغضب

ونثور في وجه كل خائن مُستعرب

ونكُف. عن. قول. نستنكر. ونشجب

ونُعد.لهم.ما استطعنا.قوةٌونتأهب

لنُصرةالقدس.جيوشٌ.جرارة.نذهب

ونزود. عن أقصانا. ولانقف نترقب

ومن.نفس.الكأس.نُسقيهم.ما نشرب

ونرد الصاع صاعين. وبقوةٍّ نضرب

ونُريهم بأس خير أمةٍ حين تغضب

فكيف.أمةٌفوق.المليار.من.قلةٍ تهرب

ألسنا.أحفاد.ليوث. كيف.نفر من.أرنب

ونترك. أرضنا وقدسنا لغيرنا تذهب

الحق.الذي.له.قوةٌ..تحميه.لن.يُسلب

حزينٌ ودمع. العين. كالمطر يتصبب

من أحفاد. المختار وصلاح. أتعجب

ماذا ينقُصُنا. لردع. معتوه متعصب

غريمنا.وصديق.بني.صهيون.المقرب

وجهان. لعملة واحدة. ثعبانٌ وعقرب

ترامب.أمريكا.ونتن.إسرائيل.الأجرب

بقلم الأديب والشاعر

حسن عبد الرحمن السيد

*****

رحيلهمْ يخدعنا

باتت الأشواق تغفو بأعماقنا يمزقها العذاب
حينما يرحلون من حياتنا بلا لوم ولا عتاب

يتركون الأحشـاء في حـالة جنـون وعذاب
رحيلهم فجأة يخدع الروح ويثير الاضطراب..

والقلب بعدهم عاثه الفساد وسكنه بوم الخراب
رحيلهم بلا عذر جفف الحنين وهدل الأهداب

وضيع الأحلام وبعثر الأماني أمام الأعتاب
وخرج حنين اللهفة مهرولًا خارج الأسراب

يا مهجتي اقترب مني باعًا وأغلق الأبواب
اقترب من الروح ذراعًا وانسَ اللوم والعتاب

ويح شغافي وشوقه بين أضلعي كالسكر ذاب
يهرول إليك ويميل معه غصن اللهفة واللباب

أتعبني الركض خلف ورودك وتسلق اللبلاب
فلا تسألني عن الحنين يومًا حين يدمع القلب

كُنتُ أعشقُ انتظاركَ

انتظرتكَ طويلًا على باب دهاليز عمري
بباقة جوري يعشقها قلبك ولم تحضر

هممت لكلي بهدوءعلني أرتب مسائي
بما يليق بأنفاسي المهزومة منذ عصور

حطمت شموعي وأطفأت قناديل مسائي
وقلت لنفسي سأهيئها لسحب فؤادك الغادر

فاستمعت لأغاني حزينة حتى ينام مسائي
فلم تنم طيور العشق حتى تبسم الفجر

نسيت الكتابة لأهدابك على أجنحة طيوري
وشحب ورق الســـــدر وفجر أعماقي بالقهر

غيابـــــك جفف زهر الأوركيد بأعماقي
وأحرق أوجان السماء وحفر الوريد حفر

أكره غيابك ككرهي لقسوة زمهرير شتائي
بغيابك جف الأوركيـــــد من بيدر الصبر

ياه كم كنت أعشق انتظارك على شرفاتي
وأكره غيابك من روابي عشقي الأكبر

عشقت انتظارك وتفاصيل حكايتي
حين تغفو الروح على أسرة الصبر

وكرهت بغيابك حياتي وقسوة شتائي
حين أنتظرك انتظار الهائم ولا تحضر

****

توضأَ أذارُ من طهركِ

ليت فؤادك يعلم علم اليقين مولاي وسيدي
أنك من أغلق الأبواب بقسوة في وجهي

بأعتى الأقفال وتلذذ في هجر فجره وفجري
وتناسيت بسرعة بسمة مسائي وذكرياتي

فرسمتك على ورق تشرين شاحبًا كظلي
عشقت همسك وليس فيه أمالي وأحلامي

حتى توضأ أذار من طهر فؤادك ونقائي
وصنعوا من شهد فجرك نغمًا وعطرًا لطيفي

تعطرت نساء الحي قبل أن تشرق شمسي
حتى فاح عبير سناك في البطاح وعطرني

مالي أراك ساهمًا واجمًا كظل ظلي يا كبدي
وأنا التي أنقش القصيد على أضلاع صدري

من أجل ذكريات حفرناها على جذوع نخلي
فلم أجد بعد رحيلك سوى تنهيدة أحرقت عمقي

أنا نصفكَ الآخرُ

يا رحيقًا توسد روحي في الصباح والمساء
واستوطن أروقة دمعي ومآقيها بسخاء

ورسمني على خارطة الزمن زهرة بيضاء
ولون جدران صومعتي وزخرفها بالحناء

صارحتك يومًا أنني أعشق روحك بكل حياء
وأحبك بجميع اللهجات والأبجديات بكل وفاء

ماذا حصل لفكرك وعقلك لتناصبني العداء
وماذا جرى ليتقلب مزاجك كرياح هوجاء

كيف توسدت عقلك وقلبك تعاليم الجبناء
وكيف نالت منك العادات التي وأدت النقاء

ومزقت الشريان حتى نزف الرحمة والعطاء
ماذا فعلت بأنوثتي وكبريائي يا سيد النجباء

بعد أن أكرمني ربي ونجاني من سابع سماء
وأهداني لفؤادك قرة عين بتعاليمه السمحاء

من همس لك بطعن أعماقي بقسوة وجفاء
وكيف قذفتني كخرقة بالية بين غيوم السماء

لِمَ أحرقت أوصالي ونثرتها بقسوة في الأجواء
كأبخرة متفحمة خارجة من صدر الأنين بسخاء

لِمَ قذفتني لأنياب الموت والفجيعة دون رجاء
دون رداء يستر أنوثتي النقية قبل أن يغفو المساء

فأنا حبيبتك ورفيقة دربك وصديقة روحك العصماء
وشريكتك في قهوتك وحنينك وأشواقك كل مساء

****

لا تقيدْ معصمَ القلبِ بالغيابِ

فؤادي لم يهمهم بشوقه همهمة اليمام الطيوب
إلا لأهدابك وأنت تحلق كالطير فوق السحاب

فلا تقيد معصم قلبي بالرحيل والغياب دون إياب
ولا تغب عن العين والنظر البهيج خلف الضباب

وابقَ في المهجة ساكنًا ولا تعبث بنبض القلب
فكل العشاق يلفظون أنفاسهم بوحشية الذئاب

ويخلعون الشوق خلف الأبواب كما تخلع الجلباب
الشوق هرول قبل أن يقيد معصم الفجر المهيب

كل شيء إليك هرول لاهثًا قبل أن يغزوه المشيب
وقبل أن تتفجر ينابيع الشوق وتنضب قبل المغيب

وقبل أن يضيع صبر القلوب على أعتاب العتاب
وقبل ذبول الورود على ضفاف قلبي المتعب

لا تقيد معصم قلبي وأحشائي بحزن الغياب
فأنا المتعبة في عشقك ولم أتراجع عن الإياب

أتذكر حينما ناديتني

أتذكرُ يا ظلّ روحي حين ناجانا حبنا
من تحت ظل الزيزفونة في حينا

أن تعالوا نركض نسابق ظلنا
ليتني سمعت مناجاته في حينها

بت أنثى طاعنة في هيامي وعشقنا
وقلبي لم يبتسم مرة لنجوم سمائنا

ولم يتذوق فؤادي سوى أنين ليلنا
ليتني سمعت نداء روحك لتزهو أيامنا

وتتراقص قلوبنا على تراتيل مسائنا
وعلى أناشيد الصباح كطيور فجرنا

ليزهو بك وبي القصيد على أوراقنا
ويهطل المطر كعناقيد العنب على أرواحنا

ويشهق الفجر الندي من فرحة قلوبنا
ونعيد الفرح مرات إلى أن تلتقي عيوننا

تعالَ ضمني بينَ حناياكَ

تعال ضمني بين حناياك ببراءة الطفولة
وضم الروح بالحنين قبل أن يكممها الأنين

وطوق الأحشاء بشال الوفاء ومعطف المحبة
وامنع عني الزمهرير ليزهر جوفي بالأقحوان

ضمني لننقش على طرحة النجوم بالهريغليفية
ونتراقص على تراتيل القمر على ضفاف الحنين

ونبعثر ما تشعر به الأنفاس من قسوة وجفوة
قبل أن يتلقفنا صمت المساء ويرتدينا السكون

ونسير في دروب العاشقين مبهورين دون حيرة
لنزرع البسمة على شفاه المساء ونمسح الأنين

هيا نصغ لقهقهة الطيور قبل أن تبعثرنا قسوة الغربة
وقبل أن يفتقدنا الألم والأنين وتتغير كفة الموازين

ضمني لروحك علنا نحلق مع العصافير دون قسوة
وتصاحب أرواحنا الأصيل قبل أن يصفعنا الحنين

ضمني لروحك بدفء علنا نلون أجنحة المحبة

بلون فراشات الربيع وننثر الفرح وبسمة الحنين

ضمني بين تويجاتك لننقش عشقنا حكاية معتقة

على أهداب السماء قبل حزن الروح وانهيار العيون

****

تعالَ نطبعْ قبلةً عاشقةً

تعال نشاكس قلوب النوارس العاشقة
ونهدهدها على رمل شواطئ المتيمين

تعال نعفر وجهها برمال العشق الحارقة
ونتجول بجنون على أرصفة المتهورين

ونغسلها بماء الشوق والحنين الدافئة
تعال نشاكس الورد وننثره على العيون

ونطبع قبلة على وجنات الورد قبل ذبوله
فالوجنات احمرّت خجلًا من قبلات العاشقين

تعال ننشد كالبلابل على أغصان اللهفة
ونسير بين الظلال نجبر خاطر كل حزين

شوقي أن أراك تنصهر بين اللحظات لهفة
اعذرني فغدًا يرحل النبض ليفارق الكيان

كما يفارقنا الأحباب في ليلة حالكة الظلمة
لنمضغ أرواحنا خلف أبواب الوحدة سنين

وقبل أن يسكننا اليأس ويتوشحنا شال الظلمة
ويغيب لحن السعادة في خوابي المساء الحزين

هيا لنسمو بالروح بين هامات الليل وتراتيله
قبل موت صوتي الصامت رعبًا بين دهاليز السكون

****

أتسلقُ صدرَ النسيانِ

يا وجع عمري ولهفتي في غيابك القاسي
بت أمسك بقسوة آذار رأس طفولتي وقهري

وأحني بقسوة الأيام أطراف ضفائر لهفتي
لأتسلق صدر النسيان علني أسلاك وأنسى

وتهدأ العيون قبل أن تغرق في بحر أدمعي
ولتبقى أحلامنا تهرول على صخور صمتي

بعد غيابك لم تفرق معي الأيام ولا ظلمة ليلي
ولم أعد أترقب المارين من تحت نوافذ عمري

ولا أرقب بشغف سهد الليالي وشرفات فؤادي
ولا السهر مع النجوم التائهة في عمق ليلي

ولا السير في ظل زيتونة شهدت على عشقي
فانتحرت طيور الفجر المرافقة لظلك وهمسي..

بعد غيابك عنوة من أيامي وقسوة ظروفي
باتت تتدحرج دمعاتي يابسة على شفتي

ليتك تسمع أنين النبض وانتحار أدمعي
وحرقة أنفاسي على غيابك من خافقي

ما زالت عيوني ترى بسمتك التي سحرتني
وما زالت تترنم على ضحكتك العاشقة أذني

تغار منها إشراقة الشمس رغم غيابك من دياري
وما زالت روحي تعشق قلبك الذي أشقاك وأبكاني

****

تمهلْ قليلًا لا تضجرْ

ادنُ من قلبي قليلًا فالقلب يحبك ويتمناك
سأكحل العيون بأمنيات اللقاء بروحك

سأعزف أجمل الألحان من أجل فؤادك
سأراقص النجوم على ضفاف فضائك

من أجل انهمار دمع الشوق في أعماقك
تمهل قليلًا لا تضجر ولا تهجر طيورك

سأشعل الغيرة في قلب نجوم سمائك
ليهجر القمر فضاءك وتبقى لي ضحكتك

وأتمنى أن لا يطول التصحر والجفاف بغيابك
فكلما زادت مسافات البعد انصهرت حشاشتك

وذابت المهجة اشتياقًا لرؤية محياك وأطيافك
فلا تبعد ولا تقترب لنجمع اللهفة باقات لعينيك

تريث قليلًا يا من عشقته وتلحفت بلحاف صبرك
فغيم السماء تهطل وتثور بداخلي بركانًا من أجلك

سأنتظركَ على أعتابِ الفرحِ

سأنتظرك دون ملل أو كلل على أهداب قمرك
علني ألملم حبات الصبرالمتناثرة هنا وهناك

وألظم الباقي عقدًا ألماسيًا لأهداب روحك
أتجمل به كل مساء حين اللقاء بفؤادك

كنت وما زلت حكاية من حكايا شجونك
حين رحلت أرقت أجفان مسائي ومسائك

واكفهرت ورود الدار وبكت طيور ديارك
كفاك بعدًا ورحيلًا عد من مسافات غيابك

دمع الهيام والحنين حفرت الأوجان أيامك
كل شيء بات يكتبني على زند مسائك

وجدران صومعتك حكاية مسائية لرحيلك
أرقت عيون الطيور و هدمت أسوار معابدك

سأخالف العرف والتقاليد في خمائل روحك
سأنتظرك وكلي شوق لرؤية هطول أفراحك

سأنتظرك لأشاهد بعد طول غياب لهفة أشواقك
وأرى دمع الفرح منهمرًا شلال محبة من عينيك

****

على شرفاتِ الانتظارِ

على شرفات الانتظار انتظرتك حافية القدمين
فاكتظ بين أحشائي صدى اللهفة وسنا الحنين

وتجمد الشوق في الصدر من زمهرير السنين
على أمل أن يستيقظ ما بين النبض والشريان

من شـــــوق وحنيـن حتـى ملأ الجفـون والكيان
ليشرق النور و الضياء من جبينك ويتفتح الأقحوان

سأعيد تشكيلك كما كنت شوقًا وأكاليل ياسمين
وأكون لك كما رسمتـني في مخيلتك وذاكرة السنيـن

فأنا غرستك عريشة ياسمين وخيمة هيام في الكيان
تاركين خلفنا الصمت تفوح منه رائحة الألم والأحزان

لا ترحل من ماضيك وتتركني بين أنياب الحرمان
اجمع شتاتي وشتات لهفتك لنشكل لنا أحدث عنوان

فلا الرحيل يتركنا في حالنا ولا الغرق في بحر الحرمان
جاوب صدى صوتي ولا تتركني لوحدي في بحر النسيان

العزفُ على أوتارِ الفراقِ

يؤسفني البحث والتنقيب دائمًا عنك
فقلبي وفكري يحملان ذاكرة مليئة بك

ازدحمت أعماقي كثيرًا بملامحك وتفاصيلك
وذكرياتنا الجميلة المليئة بالبراءة وبسمتك

والعفوية الصادرة من شقوة ضحكتك ونظرتك
تجعلني أتبسم وأهز الأبجدية في يدي من أجلك

وعيوني مغرورقة بدمع أثقل المقل وأهداب ليلك
همسك وشجونك وحديثك يشعل روحي بك ولك

تهدلت أجفان قلبي العاشق بصمت وسكون لأهدابك
ودائمًا يجد الأعذار لفؤادك والمرار و علقم غيابك

ولكن بيني وبين روحي لا أجد عذرًا واحدًا لك
فأنت أصبحت تجيد فن الغياب والرحيل من ديارك

وتجيد العزف على أوتار الفراق بصمت كفجرك
قبل أن يفرك الفجر عيونه ويتنشق عبير ورودك

لا تستغربْ كثيرًا

لا تستغرب كثيرًا حينما تجد نفسك بين دفاتري
قصيدة موزونة بملامحك وتفاصيلك وبسمتك

أو حكاية عشق منقوشة على أجنحة طيوري
أو تجد نفسك قصيدة متطايرة كأوراق خريفك

قبل أن تصطدم بقسوة بصخرة أحلامك وأمالي
ويتراقص على ترنيمها وألحانها نجوم سمائك

وكل عين ساهدة تبتسم لتسعد الآخرين كفؤادي
لا تستغرب حينما أرفرف كفراشة في سمائك

لا تستغرب حينما ظلك يسابق ظل ظلي ويسبقني
أو تسمع صدى صوتي وملامحي تشبه ملامحك

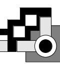
أو تجدني غير متزنة وقد نقشتك على زند مسائي
كنقش الحناء في كف الروح وعلى أبواب فجرك

لا تستغرب لو وجدتني عابثة شقية بموازين أيامي
وأنفاسي تتصاعد في صدرك كنجمة متألقة في فجرك

لا تستغرب حين تختلط عليك الأمور و تصطدم بأدمعي
نقشتك على ساعد الزمن بسمة تثير شقوة أيامك

وما زالت أنفاسي تتعلم كيف تحلق إليك بلا أجنحتي
وكلك ما زال يبحث عن جمال تلك الأنثى في روابيك

****



سأبقى كما أنا

ليتَ فؤادك يعلم أن روحي وأنفاسي لن تتغير
ولو غيروا القوانين والعادات في بلادك

سأبقى كما أنا وكما أعلنت لنفسي الأسرار
سأكون وردة منعشة في وجودك وغيابك

سيبقى جزء مني حكاية كحكايا المساء بالسر
لن يفهم كنهها أحد مهما تقربوا مني سواك

والجزء الآخر من روحي سيبقى كبرياء وصبر
لن يمسه نصب أو لغوب أو طروب رغم غيابك

مهما تكالبت الشدائد والخطوب على فؤاد البشر
سأبقى كما رسمتني الأقدار والقلوب في ديارك

رغم الجروح والأحزان المدفونة في القلب أتعثر
ورغم أنين المواجع لن أكبر و لن أتخلى عن حبك

لن أتغير مهما عاداني وحقد علي الحاقدون
سأكون مليئة بالأمل والأحلام رغم المتآمرين

سأشيد لروحي وروحك خمائل فل وياسمين
ونتجول في قرى اللهفة وننهل من نبع اليقين

ولا نعير الاهتمام لضباب القلوب ودمع العيون
رغم قهر السنين وتكالبهم علينا سنكون فرحين

****

أرمضتَ فؤادي

ويحك يا أنت كيف أرمضت فؤادي
استجرت بقلبك كالمستجير من الرمضاء

فرأيت قلبك يتململ بقهر في الخفاء عني
كأنه استجار من قلبي بصفعة الرمضاء

ويحك كيف أرمضت فؤادي وتركتني وحدي
بعدم حضورك لموعد اللقاء أواخر المساء

على جمر الغضا تركتني أتقلب ولهفتي
كالمتقلب على جمر الأشواق في حياء

ويحك يا أنت لا تتواصل لإرماض فؤادي
فأوجاني أرمضها الدمع المنساب من الجفاء

ادنُ مني سأمنحك تأشيرة مرور لأعماقي
دون أسئلة ودون أن يرمض فؤادك المساء

لتتربع على عرش القلب وتتجول في خمائلي
سيمنحك فؤادي بطاقة دائمة ظلالها خضراء

ادنُ مني شبرًا لنعدو خلف قرى الروح وأحلامي
دون أن ترمضك شمس النهار وثرثرة المساء

لنقبض على الدفء المتجول وسط الخوابي
اقتـــربي مني يا أوراقي ومحابـــري البيـضاء

يا سطور القصيد لا تكوني عرجاء مثل نجوم سمائي
لأنقشـــه قصـيدة دون أن ترمض حـــروفها بالهجاء

اقترب لأمنحك نظرة قبل أن ترمضها شهقة التمني
وأتحسس بها نوارس بحرك الهائج وموعد اللقاء

ولا تيأس من مواعيدي ها أنا أمد لك الأيدي
لتمنحها الأمان ودفء الدروب الموصلة للقاء

كم تحتاج لدفء روحك من خلف مسافات اغترابي
لأعد لك مواقدي قبل أن ترمضني مواقدك العجفاء

وكم تحتاج ليتوهج فؤادك قبل أن ترمض سطوري
وتتألق عيونك بقافية روحي وأشواقي بسخاء

****

أنا عينكَ الساهرةُ

أنسيت أنني العين الساهرة على راحة فؤادك
القائمة الطائعة لرب العباد المعطاء الذي أوجدك

أنسيت أنني اليد السخية الوفية الكريمة لأهدابك
أيها الإنسان الطيب الشهم ماذا حصل لفكرك

كيف تقطع أوصالي وأنا جذور الخير فيك
كيف تجفف نهر عطائي الممتد في أعماقك

كيف تجتث جذوري وأنا الياسمين لفؤادك
والورد والعبير في حدائق روحك وخمائلك

كيف تظلم الليالي عنوة وأنا قنديل مسائك
كيف تمنع عن روحي ينابيعك وبسمة فجرك

لا تدع الظمأ يطال قلبي وأنا شريان قلبك
وعرائش الحب والحنان لتظللك وتحميك..

أيها العربي الأصيل ما الذي جرى لعقلك
هل غيرتك العادات وسلختك من جذورك

فأنا عينك الساهرة وأم المجتمع وبسمة النقاء
يا لك من عربي أصيل لا يعرف الحكمة والوفاء

ما الذي جعلك تحفر خنادق عميقة في الأحشاء
وتدفن الأشواق واللهفة بين الدروب دون حياء

ما الذي جعلك تحفر قبورًا وتوئد فيها أحلام المساء
بعد أن أوصاك الرسول الكريم " رفقًا بالقوارير"

رغمًا عن أنفك سأبقى عينك الساهرة وسيدة النساء
مهما قطعت أوصالي ومهما تعاليت علي فأنا الكبرياء

****

بتُّ أرتقُ غيماتي

في غيابك بت أجلس كالغريبة وحيدة
وأسند ظهري لجذع الزيتونة الصابرة

إنها شهدت على عشق أرواحنا الندية
وتبسمت لأرواحنا في الليلة المظلمة

في غيابك هجرتني الأفراح والبسمة
وكسرت فؤادي الهموم اللعينة بقسوة

وملأتني الأحزان العنيدة وجعلتني هشة
حتى فاض القلب بالأنين وسكنتني التنهيدة

في غيابك بت أغفو في بهو الرحيل والفرقة
كحروفي البريئة باتت بين الركام مدفونة

وسمائي بلا ضياء روحك حزينة مظلمة
بعد رحيلك من روابي فجري الغجرية

وبساتيني الخصبة المزهرة الندية
هجرني الأمل وباتت أيامي كفؤادي كئيبة

ليس فيها ما يجعل الروح تشع كعينيك الجميلة
ولا طيرًا يغرد على أغصان الحنين الذابلة

في غيابك بت أرتق غيماتي بألم وغصة
كما أرتق جروح مسائي وأيامي الدامعة

****

تقطعتْ بعدكَ أشرعتي

مولاي بعد غيابك تغيرت أحوالي وتفاصيلي
وتقطعت بعدك شرايين قلبي وأشرعتي

يا قلبًا أناجيه من خلف زجاج غربتي
من خلف مسافات عن حنينك تفصلني

لا يفلها إلا رب العباد العالم بأحوالي وأحزاني
يا روحي تقطعت بعدك أشرعتي وثارت براكيني

وتكسرت في بحارك مجاديفي وتاهت أنفاسي
و لم يبق لي شيء تاهت مراكبي وأشرعتي

في غيابك كانت الروح تتنفس الرمضاء
وتنتظر أن تفرد لها بحنانك خيمة المساء

لتشجيها بهمسك وشجونك يا سيد الشعراء
من وسط أمواج ثائرة كالبركان وسط الأحشاء

أناجي الروح والنفس أين المفر ولمن البقاء
أناجيك من خلف خيام غربة التشرد والجفاء

تقطعت حبال الود والوصال بهيجان الأنواء
ولم تبق لنا سـوى منثور الهبـــاء في الأجواء

فهب علي بنسائم أنفاسك المعطرة بزهر البيداء
فروحي تشتاقك كما تشتاق فاكهة الاستواء

تهافت على روحي بنقاء روحك والوفاء
وأمطرني بلحن شجي كما تمطرنا السماء

وتروي بالمزن أرضنا المتصحرة الجدباء
فتغرد الطيور والبلابل لاخضرار الصحراء

فتحلق روحي بك مرفرفة لعنان السماء
تاركة أغصان الفجر الندي لعصافير النقاء

****

قبل غيابك ورحيلك

كتبتك حروف بلسمية لتداوي جراحي
وترتق ثقوب القلب قبل أن يزداد أنيني.

عل قطرات الندى تتجمع فوق ورودي
وتلملم الدمع الهاطل من أطراف مقلي ..

أتكور بين شفاه فجرك كحبيبات قهوتي
لا أختفي ولا أغادرك إلا ونبضك غافي..

قبل غيابك كنت كطرقات مطرعلى نافذتي
تتجول بين شرايين حنيني بشجن سنيني..

يا قطرات نقراتها مضمخة بصدى أشواقي
عزفت لروحك أغاني ليل عشقته طفولتي..

وهمست لك لا تقلق فأنت طيف أمطاري
ونبضك كترنيمة مساء أفتقدته وافتقدني..

وعدتك كثيرا أنني سأبقى بك متيمة كفجري
وأنني سأعزفك وأغنيك للطيورعلى نوافذي..

وأني سأشعل لأهدابك قناديل أشواقي وحنيني
لتتوهج كفطيرة جدتي المجدولة كضفيرتي ..

فلا تتركني أضيع وأتبعثر كحروف على أوراقي
أقترب لحظة من نبضي لأضمك عمرا لروحي..

لتشهد إبتسامتي حين تنير أعماقك ضحكتي
ولترتشف الشهد من غدير الهيام على ضفافي..

بعدها أسطرك وأنقشك همسا مليء بشجوني
لا يفهمه ولا يفك طلاسمه سوى أنت وأعماقي..

****

نسيتُ أهمسُ لكَ

نسيت أهمس لك أن فؤادي ضج من بعدك
وفؤادك في البعد عن روحي مستأنس وراضي

وأن شغاف روحي مشغول في عشق أهدابك
وشغافك مشغول في عشق أهداب غيري

وأن السر الذي أخفيناه عن طيور فجرك
باحت به شفاه الورد بود في حدائقي

بحثت في وجوه الراحلين جيدًا عن ملامحك
فعثرت على تجاعيد الأحزان على جبين زماني

وصدى تنهيدة الحنين عالق بين أنياب مسائك
كما وجدت الكثير مثلها عالقًا بين أنفاسي

فتحت نوافذ الذكرى وشرفات سهدي على سهدك
وجدت ضفافها مليئة بالضجيج المتحشرج بأعماقي

طالبتك بالكف عن إثارة الضجيج لترتاح روحك
وترحل من كهوف روحي وأرتاح أنا منك ومني

سيدي أعرْني أذنكَ دقيقةً

سأحدثك عن البرد القارس الذي احتلني
والزمهرير الذي قطع أوصالي وتركني

سأحدثك عن النوم الذي جفى عيون زماني
وغفا بعيــدًا عن مخدة أحــلامي وأمــاني

والكوابيس كيف تحرس النوافذ وتقيد أحلامي
وأوهام السراب كيف تهرول في دفاتر أشعاري

وتصهلل صهللة الفارس المنتصر على عشقي
سيدي أريد أن أغفو غفوة توقظني من أوهامي

وأجدك بلحمك ودمك في روابي الروح عاشقي
فلِمَ عذبتني وهجرت دروبي وبعثرت أوراقي

عجبًا لقلب يناجيني ألف مرة ويكمم فاه مسائي
سيدي أعرني أذنك دقيقة سأحدثك عن كل آمالي

****

على زجاجِ غربتي رسمتكَ

أحبك جدًا وجدًا أكتبها بشوق ودمع العيون
على زجاج غربتي وأرصفة الرحيل المجنون

أحبك أنقشها فوق الغيمات بكل سرور ويقين
على زجاج مسائي بألوان الزهر و الليمون

أحبك أنقشها فوق أهداب القمح وريش الطيور
لوحة لن يبهت بريقها ولن يمزقها ضجيج الأنين

سأرسمك فارسًا يصهلل صهللة المغوار باليقين
بالعشق قلبك قد امتلأ وفاض بالعذب النمير

وطالما أنفاسك بها تحوم وترفرف كالعصافير
لن تغيرها الأنواء طالما روحك حارسها الأمين

توجتك ملكًا جبينه مرصع بالياقوت والمرجان
بعباءة الطهر على زند الليل ومسامات الفجر

وغزلت لعينيك من نشيد البلابل كوفية الوقار
ووشحتك بوشاح الفجر المغموس بالماء الطهور

وأهديتك عصافير تتغزل في عيونك حتى السحر
تسقسق لكيانك على أغصان الأمل والصبر

ورغم ظروف الحياة المرة وعناقيد القهر
الذي احتل أركاني وغفا بين دهاليز العمر

إلا أن نبضي وقلبي اعترفا للزمن بعلقم المرار
وأنني أحبك جدًا ولم نفترق على أرصفة الانتظار

****

ليتكَ سمعتَ حديثي

ليتك سمعت حديثي قبل طيور الفجر
وقبل أن تسمعه النجوم ويغار منه القمر

حينما قلت لك تقدم لنحرق باقي الأسرار
وندفن الهموم كما ندفن الموتى في القبور

تقدم لنحرق أوراقًا تهدلت على كتف آذار
قبل أن تدين القلوب على أرصفة العبور

ونجمع شملها قبل أن يدور الدولاب وتبور
همست لك ببراءة كهمس عصافير الفجر

تقدم لنقول كلمة في حق قلوبنا العاشقة للنور
عشقت حد الوريد وأعياها المارون بالجوار

همهمت لك هيا لنرويها كؤوسًا عذبة النمير
قبل أن يلجموها بالقيود ويقذفوها خلف الأسوار

همست لك همسات سعيدة كهمس طيور الفجر
أن ليالي الفراق والغربة قد تطول أو تقصر

وليس لها حدود وأسوار أو خمائل وجسور
وقلوبنا العاشقة لا تقوى على غيابهم المر

همست لك من بين ظلال العمر كهمس الطيور
تقدم وانسج لي من خيوط فجرك شال الحبور

تعال لنكسر معًا حواجز الفراق والبعد المرير
ونبني جسور الأمل ونطبطب على كتف الصبر

تعال نكيد الأعادي ونلون الوجوه بلون الزهر
ونجعل ضحكة القلوب توقظ عيون الفجر

ونغني للقلوب غناء الطيور و نثير ضجيج الغجر
ألم تسمع ندائي وصدى قلبي مع أغاني النهار

فكل من حولي ذاب قلبه و انصهر انصهار العمر
كما تصهر النار الحديد ولم تعرف عيونه معنى القهر

****

لا أصدقِ نبضكَ الشرقيَّ

عذرًا منك يا عاشق الرمش الذباح
لا أصدق نبضكَ الشرقي كل صبـــاح

فالعربي كل حين مع أنثى شرقية الملامح
ويقول إنها استثنائية الأنفاس والروح

ومع إشراقة الصباح كل شيء مباح
تجد سنه الضحوك وتلويحة الصباح

لتخبرك أنه مع جنية غربية الملامح
ليس لها أحلام ولا أماني ولا طموح

تحسبها مهرة كثيرة الجموح والجنوح
تأخذك لتحلق لأبعد من القمر بالأفراح

ليزهر وردك ويفحفح كالريحان في الروح
لو كانت هناك حياة وينابيع تبرئ الجراح

****

أراكَ كالحلمِ

أراك كالحلم الذي يلثمه ضباب أفقي
ويرشقه صمتي بغزارة انهمار أدمعي

فنبت قمح عشقي وسنابل شجوني
ونثرته بين أرجائي وبساتين روحي

كأنني قصة عشق دفنتها في ثرى روحي
قبل أن تولد وتمتد جذورها في صدري

لِمَ قذفتني في التيه كدمية عبثت بها وتركتني
إن كان كل همك ومطلبك هدم كهوف أشواقي

والخلاص مني قبل أن تنتشي فيني عروقي
وتثمل الروح بما نثرته عليك من حنين أشواقي

فلك ما شئت أيها النبض الساكن بين عروقي
همسة كعقيق الروح علقها في أذن قلبك وسمائي

أنا سأعود محملة بالوفاء دون تمزيق أوردتي

وروحك ستتمزق دون وداعك على أرصفتي

سيبقى الحلم دون تحقيق معلق بأهداب سمائي

****

يا أنتَ لمَ الحيرةُ والأرقُ

يا هدبي لِمَ الحيرة والأرق في غسق الليالي
وأنا كل شيء في الأبجدية والقوافي أهديتك

شعرًا من روحي فصلته لأهدابك وملامحي
أما زلت تطمح بجدائل أبجديتي لأهدهدك

وأنا أرى الأبجدية تنساب من مقلتيك
كمطر ينهمر من خلاله الشهد لمقامك

لِمَ الحيرة والأرق وكلك لا يفارق مسائي
كلما شاهدتك في أحلامي همست لك أحبك

مهلًا يا مسائي يا ليل العاشقين لا تنجلِ
ففي صحوي تستيقظ جميع آلامي وحنيني

ليت كل أيامي أحلامًا لأراك كتغريدة فجري
كالعصفور العائد من هجرته يغرد لأيامي

ويلحن لفؤادي بخفة ظله فلا تنس تفاصيلي
فلا أنسى ملامحك أحبك جدًا كحب قيس لليلى

قبل أن تفترق المقل في ليل طويل مليء بتناهيدي
أهمس لك أحبك يا أجمل من أيامي وشغف الليالي

****

سأفتقدكَ جدًا يا قلبي

سأفتقدك يا قلبي يا نهرالعطاء المدرار
سأفتقد قلبك الشغوف صندوق الأسرار

نبضك الوحيد الذي توجني بتاج الوقار
دون أن نظهر الورق والبصمة والأحبار

ورصع بلؤلؤات العفة جبين النهار
قبل أن تستيقظ عيون الفجر وتنهار

وغازلني مغازلة الندى للزهر و النوار
وأثار الجنون في كياني وتركني بانبهار

سأفتقدك يومًا كما أفتقد ذاتي يا سر السحر
سأفتقدك حينما أكون برفقة قهوتي والقمر

أنت الوحيد الذي توجني بتاج الصبر
ومنحني هوية الانتماء دون الرجوع للدفتر

وأثار الصراع في أعماقي دون ضجر
ودون أن يجرد خاطري من أحلى الأفكار

وحرك الغيرة في كياني وأثار بسمة النهار
كيما أحترق وأغضب وأثور ثورة الثوار

وفتح أبواب الجنون لعنادي دون مبرر
على مصراعيها كما في حكايا الأساطير

ثم دنا مني ولملم كل ما تبعثر وتناثر
قبل أن تلمحه عيون العاشقة للسحر

وتركني أهرول وحدي دون صبر
على أرصفة الجنون وكلي محتار

تركني أرفرف تارة بأجنحتي كنورس البحر
و تارة يلامس بجناحيه جنون وهذيان البحر

وتارة يحمل بين أحشائه جعبة من الأسرار
وقبضة من السراب كحقيبة المسافر

إلى أن هاجمتني الرياح بهمجية آخر السحر
ولم تترك لأمنياتي وأحلامي غير مرفأ الغجر

وكسرت أجنحة لهفة أعماقي دون مبرر
قبل أن يطل طيفك من بين خيوط العمر

ليعسعس بين حنايا الروح عمرًا آخر و آخر
تركتني أتسرب لكيانك سرًا على سلم القهر

لأحترق شوقًا على ضفافك بعد طعم المر
وتحترق فيني بقهر خوابي الصمت والصبر

وأنت هناك تلهو وحدك دون مبرر أو قهر
سأفتقدك افتقاد المغلوب على أمره يا طول العمر

****

رصيفُ الحيرةِ

يا من تركتني غارقة في عشقك ورحلت دون مبرر
لا تحير قلبي معك على أرصفة الهيام والصبر

كفاني ما أنا به من حيرة الانتظار و صديد القهر
كفاني ما أنا به من احتراق الروح وجمر الانتظار

الأمل يتجدد لحظة ويموت ألف مرة قبل انبلاج الفجر
فيقوى على روحي الألم ويلون أحشائي بسواد العمر

ويغشاني العمى ويهرب من بين أضلاعي الصبر
ويهزني من الأحشاء أنين المساء وضجيج المطر

وبين لحظة وأخرى أدك الأرض بخطوات الانتظار
فتشتعل كل أرجاء الأرض بالقهر و عدم الصبر

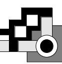
يا رصيف الانتظار لا تقهرني كذاك الغائب الحاضر
فالصمت يرتديني ويتوشحني كوشاح الزمهرير

كفاني ضياعًا وأنينًا وسرابًا على أرصفة الانتظار
ما أصعب الترقب بين سراب اللقاء وحقيقة الحضور

كل شيء جائز و مسموح على أرصفة الانتظار
إلا أن تنساني وتتركني معذبة في هواك دهر

ولا تذكر إلا لحظة حضور عابر من نفق الحضور
لطيفي الحاضر في حلم راودك وقلبي يحتضر

****



رجاءً لا تتأخرْ

رجاء لا تتأخر قبل أن تسقط عن وجوهنا الأقنعة
ما زلت أنتظرك بين دروب وأرصفة متعرجة

حاضنة باقات الأمل من أجل العهود الموثقة
لا تتأخر على فؤادي فتحرقني الشمس الملتهبة

انتظرتك طويلًا برفقة قهوتي ومساءاتك الفاجعة
ليتني لم أبادلك نظرات العشق والهمسات الصامتة

انتظرتك هزيعًا تبعه هزيع فرحلت الأشواق حزينة
ما زلت أتذكر خفقات فؤادك ونظراتك العاشقة

لا أدري ما الذي غيرك لتغرب شمس أيامنا ساخطة
حبي لك لن يتغير مهما تغيرت النفوس العاشقة

سأبقى في انتظارك بباقة ورودي على نفس الأرصفة
فلا تتأخر بالحضور كيما تتأخر الشمس وهي مبتسمة

****

رفقًا بقلبي

أما اكتفيت وفؤادك من قتلي وصلبي
على أعمدة الانتظار و الفراق مرتين

هل أقسمت أمام نفسك على إحراقي
ونثر رمادي أمام الحاسدين والحاقدين

رفقًا بقلبي فقدت من أجلك عيوني
غبت عني ولم تترك لي سوى الحزن

كنت أتنفس عبير صباحك الياسميني
فنسج الكبرياء خيوطه حولي وكتم حنيني

حين يصرخ قلبي بالشوق يكسر أضلاعي
ما أصعب انتظارك على الأمل ولم تأتِ

اللّٰهُمَّ بدد حيرة أعماقي وحزن ليلي وأنيني
يكفيني بكاء قلبي ودمع عيني و انتظاري

****

الروحُ لا تكتفي منكَ

أرى من بعيد ماء عينيك نهرًا جاري
في جنات جنوني وخوابي لهفتي

وروحك تراقص روحي وفؤادي
وتظللني بضيائك وتروي أحشائي

دثرني بلحاف روحك المزهر بالكادي
وانثر عبير أشجانكَ على أنفاس روحي

لتشرق شمس عمرك في روابي كياني
ويتورد الحب من ترياق الصباح في وجناتي

قبل أن يغرق العتاب الكحل في أحداقي
فعشقك لروحي كخيط من نور يسعدني

حين يصافح نبضك ربيع ديرتي وفجري
يبتهج الشوق في كياني وتبتسم شفاهي

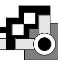
ويغسل الحنين أحشائي من همي وأحزاني
فتشرق شمس العشق في روابي وطني

وتدفئ كل روح طالها زمهرير شتائي
فالروح منك لا تكتفي ولو لامست شغافي

ولو تكاثرت خمائل لهفتي وفسائل أشواقي
وتغنت طيور الفجر على شرفات آمالي وأحلامي

وفاح عبير الحنين من أحشائك لذاتي فلن أكتفي
ولو وئدت ذكرياتك وأحرقت ذكرياتي لن أحرق أحلامي

****



فقدتُ الأمل بأحلامي

بالأمس البعيد البعيد لطول انتظارهم
فقدت الأمل بأحلامي و ظلال أطيافهم

ولكن فؤادي ما زال معلقًا بأنوارهم
وقلبي يتكئ بقوة على جدران ضبابهم

على أمل أن تنزل سلالم ترفعني إليهم
لجة الغياب والبعد أرهقتني وأرهقتهم

بت أقاوم بشدة أحلامي بهم ومن أجلهم
رغبتهم في البعد جعلتني أصلب عشقهم

يا روحي المهاجرة معهم قهرني حب حبهم
لم أعد أفكر في نفسي بقدر تفكيري بهم

****

في ضيافةِ الغيثِ

لا تجعل الحذر يتملك روحك بشدة
ورتب مع قلبي صدفة جميلة راقية

عند بيدر قمح الحنين والأشواق واللهفة
لنكون في ضيافة الغيث والمطر المنهمر بشدة

خارج مكان وزمان الكرة الأرضية
وخارج نطاق التغطية القاتلة المدمرة

لنكن في أماكن لا تمتهن الوقت والحراسة
ادنُ من فؤادي ولا تجعله تحت رحمة الكراهية

فهناك قلوب عاشقة متيمة ملبدة بغيوم الشراسة
لا تكترث كثيرًا إن كان العشق فيه قسوة جارفة

وحزم كبيرة من الحزن وقبضة فرح متواضعة
فالحزن والسهد والأنين هي لوازم مطلوبة

لسهد القلوب الهائمة في روضة اللهفة الصادقة
فلا تنسني من قبضة ياسمين روحك الوفية

لملمتُ أعقابَ سجائركَ

ماذا ستفعل لو لملمت أعقاب سجـائرك
وصنعت منها أكاليل ياسمين لروحك ؟!

جئتك وقد هزني الشوق و اللهفة لذكرياتك
فما زالت سمائي تمطر عشقًا وهيامًا لأهدابك

والأرض تنبت سنابل لهفة وحنين لشغافك
وعيناي لا تفارق عينيك تغمرني بسطورك

رغم المسافات الفاصلة بين قلبي وقلبك
وفراشات الفجر تراقص النبض مبتسمة لك

عل طيفك يطل من خلف مسافات غربتك
ويطبع قبلة الحياة على جبين شمس لهفتك

ويستظل بظل زيزفون الروح قبل وداعك
مضى العمر وبات حبنا رمادًا دون لقائك

خشيت أن أحتاجك لتكمل فروضي فيك
فانا أحتاجك لباقي عمري ولا أكتفي منك

يا زمانَ الوصلِ

يا زمان الوصل هل للوداع زمان أو مكان آمن
أم لم يبقَ له سفينة يمخر بها عباب البحر يومًا

كل شيء هاجر ورحل ولم يبقَ سوى الأماكن
وبعض ذكريات تناثرت بين الدروب تذكر بأهلها

قلوبنا من الجوى والنوى تعبت ولم تعد تسكن
والعين تمطر لغيابهم حبًا ليتنا ما أسكناهم قلوبنا

من أجلهم أغلقت سراديب العتاب و النسيان
فما زادهم الفراق إلا جفاء طعنوا به قلوبنا

فما الفائدة حين تناجي حبيبًا سكن المقل زمنًا
قلبه باعك واشترى غيرك ولم يترك للصلح بابًا

****

ألا يكفيكَ

أصبحت أنثى ضفائرها متناثرة كضفائر شمسك
بلحظة غير متوقعة تولد بأعماقي الأشواق إليك

فأين أمنك وسلامك ومحبتك وتسامحك ؟!
وبعد كل تلك الذكريات وأحاديث قهوتي لفؤادك

تترفع عنها لتصغي لأحاديث المرايا في مسائك
وقلب أنثاك بات شاحب الحكايا في مسائك

مرايا الأماني تعانق بدمع مقلتيها وجنات ورودك
أتخفي عنها محبتك ؟! سل نبضها إن لمحت طيفك

أم بت تختفي متدثرًا بوشاح السلام لتأمن لك ؟!
يكفي أنني لمست حسنك وبهاءك ولا أحتاج دليلك

ألا يكفيك مداعبة أمواج شغافي لأهداب عينيك
حين سار طيفك بحنانه بجوار ظلي طار فؤادي إليك

ألا يكفيك أنني منحت قبلاتي الندية لورد فجرك
وداعبت أهداب سحرك وجنونك وشغبك

ألا يكفيك أنني منحت قبلة ترياق لمسائك

حتى باتت تسبح الأفكار الناعسة في شواطئك

تناجي تنهيدة حب غجرية غاصت في ذاكرتك

فلا تتركني لوحدتي دون نبضك فكلي محتاجة لك.

****

أخبرِ القلوبَ الهائمةَ

أخبرتك أن دروب العشق مليئة بالمطبات والزلل
وصبر قلوبنا طال كصبر الأوطان على الاحتلال

بتنا كمن في السجن وليس في الخروج أمل
ارتشفت من عينيك قافيتي حتى سالت المقل

ولولا اشتعال نبضك لما كان جمرًا و لا طلل
لملم ما تناثر من العيون واترك للّٰهِ جل السبل

العشق ليس لقلوب تئن من ظلام الليل
ولا لعين تهمي حين الورد على الساق يذبل

قبل الوقوف على تلال الذكرى والطلل
أخبر القلوب الهائمة دون كلل أو ملل

بأن جمرات الحزن تطفئها بسمة الأمل
فسل كل سطورك وأحبارك دون إهمال

وسل كل ما دونته على دفاترك دون زعل
فأنا والنبض ما زلنا نتبعك ونبحث عن ظل رجل

فلا تجعلني أسترجل من أجل مزاحمة الرجال
للبحث والتنقيب عن فؤادك يا أوفى رجل

****

كيفَ أهديكَ نبضي قصيدةً

علمني كيف أهديك نبضي قصيدة
كبسمة بريئة على ثغر الطفولة

حروفها الماسية منقوشة ببراعة
على أجنحة طيور السماء الفتية

تلحنها قبل انبلاج الفجر لحن لهفة
كيف أعشقك وأكون أقرب من وريدك

وكيف أكون ظلك وعريشة ياسمينك
ولا أكون بعيدة عن همسك وشجونك

و كيف لا أتصيد أخطاءك بقسوة زمان
وأنت من عيني القلب السعيد كطيفك

كيف أفكر بك ولا أهجوك هجاء يمزقك
ودمائي تجري في وريدك وتسكن شريانك

القلوب الحاقدة تطفئ قناديلي الموقدة لك
وتجعلني أقطف من كان كالنجم في المخيلة

وتهمهم لي رياحهم الغاضبة بقسوة معاتبة
لماذا أحيك لأحلامك نسمات فجرية باسمة

ولماذا أهيم بك حد الوريد وأهديك باقات ندية
ولماذا أسمح لك بالتجـــــوال على ضفافي برقة

وبين شفاه الصباح تهطل كقطرات عذبة ندية
تبلل أوراق أحلامنا ودفاتر الذكريات المعتقة

علمني كيف ألملم أوراقي المليئة بالمحبة
المبعثرة على موانىء خيالاتهم السقيمة

وأرصفة السفر و الرحيل البعيدة النائية
علمني كيف أكون لأهدابك عاشقة نجيبة

****

كيفَ أجدُ أصدافَ روحكَ

علمني كيف أغوص في أعماق الحنين
دون أن يغرقني عتاب البنفسج الحزين

وتضيع مني أصداف الكبرياء والحنان
وعلمني كيف أجد أصداف روحك السبعين

المليئة باللؤلؤ والنبض يهوى المرجان
كيف ألملم الصبر وقد استفاق على الجنون

وكيف أغفو تحت ظلال صمتك الحزين
ومقابرهم ترتجف فوق أهداب الجفون

وتتراقص على ألحان المفتونين والعاشقين
علمني كيف أعشق قلوبهم بصدق الصادقين

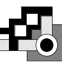
قبل أن يصفعني باب الخيبة وأصبح من النادمين
و كيف نتجنب أنين الحزن والقلب به دفين

قبل أن ينتهي العمر والفؤاد لا يجد السكون
قلوبنا باتت تهجر شواطئهم وترحل بالسنين

وأصواتهم بأعماقنا تصرخ تتعالى بالأنين
علمني كيف أتخلص من الأحقاد وألم المغبونين

فقلبي هزه الزمان بالحزن والجنون سنين
قبل أن نعود للعشق ونتعطر بالياسمين

****



العيونُ تهدلتْ أجفانُها

مهما كتمنا بدواخلنا ضجيج الألم والأنين
فالعيون تهدلت أجفانها على الأوجان

ولم يبق رفيقًا لأحشائنا إلا الأحزان
غيابهم حرمنا لذة الأحلام والحنان

يا زمن أخبرهم أن قلوبنا ما زالت لهم تحن
والأحشاء ما زالت تعشق تناهيدهم بجنون

وبين الدروب الملتوية نبت بنفسج حزين
وغصة الأمس حفرت في القلب أغادير الأنين

شمس أفراحي غربت وتركت أحزاني بلا عنوان
من أجلهم نقشت الابتسامة على شفاه الزمن

قطعوا أوصالي بغيابهم من أيامي دون استئذان
فكيف ألملمني لألحق بركبهم وأكون من العاشقين

****

ألمُ الغيابِ

تجرعنا كؤوس الوحدة ونوى الأحباب
يا زمان الوصل لِمَ كل هذا الألم والعذاب

مزقوا الأحشاء بمنشار الحنين وسهد الغياب
فتراكم جفاؤهم والقسوة خلف الأعتاب

يازمان أخبرهم بيننا وبين الأفراح حجاب
ودمع العيون فضح قلبًا أذابه الحنين للغائب

تجرعنا كؤوس النوى من أجل تلك الأهداب
وما زالت قلوبهم تتجول على ضفاف الغياب

وقلوبنا الملهوفة تساهر نجومهم خلف السحاب
حزنت قلوبهم وخاصمتنا من نظرات العتاب

وهل يرحل الود من القلوب إذا كثر العتاب
يا زمان الوصل قل لهم نريدهم دون لغب

فهم الونيس والأنيس في زمان الوصل الكاذب
ألا ليت الزمن يعلمنا من العاشق ومن الكاذب

أنا أكبرُ أوطانكَ

يكفي أنك وضعت النقاط على أبجديتي
لأفهم كم أنت تعشقني وتتنفس عبيري

يا من ينادي بالمحبة والسلام لأوطاني
أنا أكبر أوطانكَ وأجملها فلا تنسَ نظرتي

مر طيفك عبر أحلامي فأزهرت أحشائي
وما زال طيفك يسكن بهدوء جفن أحلامي

بغيابك من مساءاتي انتحر الشوق بأعماقي
وغابت البسمة من أيامي وتبعثرت ذكرياتي ..

فتناثرت مواثيق السلام والمحبة في أجوائي
لملم ما تبعثر منهم ومني على ضفاف محبتي

فأنا ما زلت متيمة بتفاصيل مسائك وحكايتي
رسمت حدود مملكتك لأتنشق عبيرك قبل خذلاني

****

على نفسِ الأرصفةِ

قبل أن تسقط عن وجوهنا الأقنعة المقنعة
ما زلت أنتظرك بين الدروب والأرصفة

حاضنة باقات الأمل والتفاؤل والعهود الموثقة
لا تتأخر على فؤادي فتحرقني الشمس الملتهبة

انتظرتك طويلًا برفقة قهوتي ومساءاتك الفاجعة
ليتني لم أبادلك نظرات العشق والهمسات الصامتة

انتظرتك هزيعًا تبعه هزيع رحلت الأشواق حزينة
ما زلت أتذكر خفقات فؤادك ونظراتك العاشقة

لا أدري ما الذي غيرك لتغرب شمس أيامنا بسرعة
حبي لك لن يتغير مهما تغيرت النفوس العاشقة

سأبقى في انتظارك بباقة ورودي على نفس الأرصفة
فلن أتحرك قبل حضور طيفك وباقة ورودك الباسمة

****

ليتَ حبَّنا فيه مغفرةٌ وتسامحٌ

همهمت لك يا عاشق الهدب الذباح
انبلج الصباح والعطر في روابينا قد فاح

همست لي بهدوء كنسمة عطر فواح
أن ليالي الحزن والفرح انقضت فلنسامح

همهمت بقلب مليء بالثقة قبل أن يئن الجرح
انتهت أحلامنا وتبعثرت بين عيون الصباح

وتكسرت خوابي النقاء وانطفأت جميع المصابيح
يا عاشقي ليت في حبنا مغفرة وتسامح

علنا نغفر لأنامل المساء هفهفات الروح
ونكتب ما بالقلب من شوق والعين به تبوح

يا نجم فجري يا ندى الصباح الصبوح
قل لمن يعتب عليك وعلى عيون الصباح

لاحت في الأفق قبل أن يتنهد أنين الجراح
وأن أعماق الفؤاد مظلم مغلق دون مفتاح

قل للحبيب أن العين منهمرة عليه أن لاح كالصباح
والعمر ضاع هباء على أعتابه إن حضر أو راح

همهمت لك بقلب مليء بالثقة ونظرة متفائلة
أشعل قناديلك عل قلوبنا تغدو عاشقة بعفوية

كأطفال الفجر لا تعرف قلوبهم الخبث والبعثرة
وتغفر لقلوبنا الضياع وتجفف دمع مآقيه

ونكون كسنابل القمح حين تتمايل كمجنونة
تهفو وتغفو وتبدو مكافحة صابرة متسامحة

حين حطمت معابد العشق وهدمت صوامعه
وتركت الفؤاد من نيران القهر ينوح ويبكيه

فهل أدركت أن العشق يسري فينا مع الدماء بخفة
ويهرول بين الشرايين كالعمر إذا انتهى لا شيء يبقيه

****

كنعانيةٌ شرقيةٌ

همست قبل أن تعشق أهدابي أنني نجمة السماء
كنعانية شرقية بهية الملامح مقدسية الهواء

نقية النبض والأضلاع وما تختزله الأحشاء
عباءتي بالجمال مغزولة كبسمة الطفولة الغراء

وبالحشمة منسوجة لا يغيرني زمهرير الشتاء
ولا يؤثر في أعماقي لفح قيظ تلك الصحراء

ولا يقلل من هيامي لتراتيلك ونغمات المساء
ومناجاتي لعيونك فقلبي أقوى من تلك الأنواء

لا تبخل على قلبي سيدي ومولاي بالعطاء
فأنا من نقشتك على شغافها حكاية كنقش الحناء

لملم تفاصيل عشقي لعينيك لوحة عن سطح الماء
ولا تتركني أجوب الشوارع بحثًا عنك في العراء

أعلمني بما يدور في خلدك فأنا مرآتك الحسناء
لا تتركني أغرق في بحار صمتك كالخرساء

هل ستعيد هيكلة قلبك لتعشقني فأنا سيدة النساء
أم ستتركني أهيم فيك وحدي وأحلق لعنان السماء

أم سترحل وحدك هائمًا في بعضك وكلي لك فداء
لأرتل لك الأغاني على أوتار قلبي أواخر المساء

****

لاتسألني عن وجدي وشجني

لا تسألني عن وجدي وعن شجني
ولا عن ملامحي وتفاصيل عشقي

فكلي أصبحت أنثى معجونة بحزني وأفراحي
الوجع والفرح يزفرني مع نسيم صباحي

همساتي تسير ببطء على أرصفة أحزاني
وكبدي يتنهد الآهات مع همهمات مسائي

أصبحت أنثى تتأرجح بقوة على حبال أوهامي
حتى تلونت ملامحي وتفاصيلي بظلام ليلي

فاستنشقت الوجع بألوان الطيف في كوني
حتى ارتطم الأنين بجدار الصد ليصفع فؤادي

أرادت الأحشاء أن تصدر الآهات ببحوح حنجرتي
فألجمها الصمت عنوة وأجبرتها قسوة شتائي

أن تستسلم صاغرة وترفع رايات هزيمتي
ولا زالت أحشائي تتراقص على ناي أحزاني

فلحن الأوجاع نشأ من ثغرة في أعماق داخلي
حتى تلاشت ملامحي واختفت تفاصيل ظلي

رحل كل شيء واختفى بين تلافيف أشواقي
تركتني مولاي في بئر النسيان برفقة ذكرياتي

****

بعدَ رحيلِ ظلكَ

بعد رحيل ظلك كل شيء بات يحترق
ألا تسمع صوت الاحتراق في الأعماق

ألا تسمع صوت الكبرياء حين يخفق
وكل شيء بات يعلن الرحيل والفراق

نمد الروح خارج أسوار الجسد للعناق
نجد الدروب وقد أغرقتها دموع الفراق

وكل ما فينا يحترق ويحترق حتى دمع الفراق
بعد رحيلك فارقتنا البسمة وسكن أحداقنا الأرق

فقدنا الهدوء والأنس وكل شيء أمامنا يراق
النجوم بين السحب فاغرة فمها حد الأشداق

والهمسات تتطاير منا في مهب الريح كالأوراق
والقمر معصوب العينين بين الغيوم يساق

كل شيء أرخى سدوله علينا حتى الجفن غرق
فتوارت الشمس بنور وجهها خلف ظلال تنعق

فخلفت لنا نهرًا من القهر بات بالقسوة يتدفق
حتى يخيل أن الكون بات على نفسه ينطبق..

والكون بعدك أعدمه بقسوة الأرق حد الغرق
والأحلام مكتظة بالحزن تسير في الطريق

نغرق في الأحلام ولا ندري ما يحدث في الأفق
وتفاصيل ذكرياتنا وملامحها تشتعل وتحترق

****

متعْ نفسكَ

لا تجعل الليل بظلامه يشاكسك
ويتسلل لقلبك دون موعد ليقهرك

بل اقهره وساهر النجومِ في سمائك
من خلف ستائر القمر و متع بالسمر نفسك

ومد عيونك لحد السحر لمساهرة تراتيلك
وناجِ الطيور و راقص فراشات فجرك

واستمتع بشروق الشمس على أعتاب قلبك
وقاوم كل يأس يائس حاول أن يسكن روحك

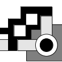
وكل إحباط حاول هدم جسور الأمل في أعماقك
غنِّ مع طيور الفجر وبلابل الأمل من أجلك

حتى الفرح يسري في شرايينك كدمائك
كيما ترى جمال الحياة كيف تتغلغل لفكرك

وبسمة المحبين وكل من طاف حولك
لترى في بريق عيونهم نور شمسك

إنها الحياة بجمالها وجاذبيتها بين يديك
فلا تتنكر لنبضك مولاي لتسعد في حياتك

****



ما زالَ الوقتُ باكرًا

همست في أذن الاشتياق فسمعتني سماء فؤادك
وكم أذاب الوجد من براعم حنيني على ضفافك

وكم سمعت من تكتكات تطرق نوافذ غيابك
ليتك هنا لترى كيف ردت على نداء أحشائك

همهمات اغرورقت منها عيون التوق لروحك
وأن شمس العمر العاشقة ما زالت تمهس لأنفاسك

أن الوقت ما زال باكرًا على إشراقتها من عينيك
فلماذا رحلت من دياري حاملًا حقائب ذكرياتك

و تركت الروح فيك مغروسة والعين تهمي إليك
والطاولات جهزت لمؤتمر استثنائي من أجل عينيك

ولكن قمح العشق جفت وقناديل السهر كسرت بعدك
فكم عاشق يتوق لتلك الليالي التي جمعتني بأنسك

****

نقشتُ حكايتنا

مولاي ليتك تفتح يدي بهدوء كهدوء مسائك
وتقرأ خطوط العشق الكثيرة بجمالها لأهدابك

ستجدها متعرجة بالحكايات كالنظر في عينيك
لها بدايات وليس لها نهايات كجسور ممتدة لقلبك

لا يفصلني سوى مسافة هضبة عن أهدابك
وسفح جبل خلفه يقبع الكثير من الاحتياج إليك

ادنُ مني واحملني بحب وهيام على أجنحة أشواقك
وخبئني بين طيات الغمام والضباب في فضائك

كتبت على كل حبة رمل من شواطئك حروف اسمك
ونقشت حكايتنا على أغصان ظللتنا من شر زمانك

وذكرتنا بمكر الماكرين لقلوبنا العاشقة في حياتك
فكيف لي أن أختزل العالم جميعًا بنظرة من عينيك

****

كيفَ أنقبُ عبرَ خلاياكَ

كيف أنقب عبر خلاياك عن موجات الحنين
قبل إخماد البراكين وتطبق على بعضها الجفون

علمني كيف أبحر في بحر أعماقك بأمان
قبل أن تشتعل نيران النوى وتخيب الظنون

علمني كيف أرفع حكايتنا من أرفف النسيان
قبل أن تفوح من همهمات المساء رائحة الأنين

وكيف أطفئ لهيب الأحشاء قبل انهمار الأوجان
وكيف أثير صمت الأحشاء في خوابي الحنين

قبل أن يفوح عفن الأنين ونعاني الغثيان
وكيف نكسر خوابي الدهاء دون تمزق الشريان

كيف أعيشك بصدق وأحلم بك بوفاء ويقين
وكلي يهوى حرفك المعطر بزهر البيلسان

****

كيفَ أصبرُ وأصمدُ

علمني كيف أصبر وأصمد صمود الأبطال
كلما لاحت في أفقي نجمات الطهر والنقاء

كيف أجدك بنقاء الثلج وأعيشك بكل صفاء
وهناك ألف غيمة ملوثة بسحب الغدر وظن السوء

كيف أناجي فيك أحلام عشقي وصبرمسائي
والسماء ملبدة بسحب الغيرة وضباب عدم الوفاء

علمني كيف أنسى أنني كنت نجمة في سمائك
وكيف أشفى من داء كنت أنا لك فيه الدواء

علمني كيف أرتق جراحي حين تنأى عني إليك
وكيف أبني صرحًا شامخًا قبل أن يغزونا الشتاء

****

الاعتذارُ

وما نفع الاعتذار بعد ذبح القلب للشريان
كماتذبح الفضائل و النعاج في أعيادنا

وما نفع الاعتذار بعد رحيل طيور الكيان
سنين وعصورًا بلا رجعة لأعشاشها

ما نفع الاعتذار بعد وأد الأماني بين الأزمان
لم تشرق شمسه العاشقة لأهداب قلوبنا..

ما نفع الاعتذار حين تشوي الوجوه نيران النوى
وهدم جسور العبور و التواصل بين أحلامنا

ما نفع الاعتذار بعد دفن الذكريات وحرق الأوجان
وترك الروح تندب حظها بعد أن فاح عبيرها

ما نفع الاعتذار بعد موت قلوبنا بين رحيل وسفر
لا تعرف الاستقرار و الرضى لتحتسي قهوة عشقنا

فلا أدري ما أقوله بعد موت الضمائر و تعفن القلوب
فهل ضاعت عهود النقاء والصفا بين قلوبنا؟!

يا عيوني الدامعةَ

يا عيوني الدامعة يا نبض العمر
لا تجعل نبض العشق بالأعماق بطيئًا محتار

فالسعادة والسرور تحتاج قلبًا صبور
فهلا أتيت لنهمس كهمس الطيور على الأشجار

لننقش لوحة ربيعية على أضلاع الصدور
همسات بطعم اللوز والعناب على ضفاف العمر

يا أحلى قصيدة للعشق والشوق المغمور
ففي نظرة عينيك حلم وسلسبيل أنهار

يا لحبك حين يعشش في الفؤاد تفوح الزهور
وفي لقائك يتفتح الورد وسفن تمخر البحار

فأنا أنثى لا تعشق إلا مرة في العمر
ولغير عينيك ما كتبت القصيد والأشعار

فلا تجعل من بهجة حبنا قصيرة كعمر الزهور
ولا تجعل عشقنا في القلب دائمًا مغمور

فإن ضاع حبنا على الأرصفة ضاع العمر
يا بهجة العمر وأجمل الأقدار كن ذاك القدر

****

الشوقُ يهزُّ أدمعي

تدمع عيون الصباح فتبتل وجناتي
بدمع الاشتياق لروحك وتنهيدة فجري

ما زالت الروح تسمع رنين صوتك الشجي
ونبرة همسك الملائكية في أذني تناجيني

يا أرق زهرة تفتحت أمامي وعطرت شراييني
تعال أشتاقك يا أرق نسمة لفحت وجناتي

آه يا من هتفت باسمه مع نسيم صباحي
عيوني يهزها شوق جارف إليك يشجيني

أود غسل غباش الرؤيا لتكتحل فيك عيوني
تعال شاهدني وتفقدني رغم ذبول أجفاني

وتهدلها على وجناتي كخريف فارق عمري
رغم وجعي المتقرح وبطء نبض أيامي

لا أقدرإلا أن أشتاق لك ولظلال ذكرياتي
ولا يمر يوم دون أن ألقي عليك محبتي

بلا أنت لا يمكن أن أحيا فلا تفكر بهجري
ولا الخلاص من نبضك الممزوج بأنفاسي

****

أتكورُ على هيئةِ أنثى

حينما يغتال نبضك الحنين من وسط أضلاعي
أتكور على هيئة أنثى البراءة بين أكف مسائي

متشحة بظلامه الحالك كرداء القهر الأبدي
فيسكنني الجنون وشال الهذيان يرتديني

وتتمركز دندنات الصبر بين أنامل أشواقي
علني أدندن وأعزف الفرح على أوتار فؤادي

وأنقشك على كف الصباح الندي بلون ربيعي
وألحنك غنوة جميلة تشجي فؤادك ومسائي

تمنيت أن يضمني المساء بلهفة ليرتق جراحي
حين افترقت العيون وغادر صوتك شواطئي

تمنيت عودتك لتعيد حنين الذكريات لأعماقي
وتحيي ربيع العمر الذابل وتعيد للمساء بسمتي

فالقلب دونك لا ينبض ولا يلملم دمع أحداقي
وكل شيء يبقى يهرول في حيرة حتى ذكرياتي

أصبحتُ كصومعةٍ

ليتك تشاهدني كيف أمسيت كالأرجوحة هشة الكيان
حين فكوا ترابط حبالها وكسروا أخشابها السبعين

حين حلوا وثاقي وأخلوا قلبي من ذكريات الحنين
لم يبقوا لي سوى صدى ضحكات طفولة السنين

أصبحت كصومعة أغلقوا أبوابها في وجه العاشقين
وداسوا على سجادها الأحمر العابق بشذى الياسمين

وكمموا شهقات العذارى التي أبحرت في صدر السنين
وقذفوا بها على رمال الشواطئ النائية دون يقين

ومزقوا أشرعة مراكب الراحلين والقادمين والصابرين
كيف أكون على مرافئ الصابرين وقلبي معلق بالراحلين

****

مهما كانتْ ملامحُها

سأعود لأخبرك بكل حب ويقين وهدوء
حينما تمر روحك على أبجدية المساء

وتترك خلفك نبضك يسير بهدوء العظماء
حينها تنكسر الروح بقسوة زمهرير الشتاء

وتترك الملامح والتفاصيل الصادقة بغباء
بلا معنى ولا تفاسير لما يحصل من الأحباء

لتطفو على السطح قطرات العين دعجاء
كحبات مطر عكرها عدم الشفافية والوفاء

فتسقط أقنعة القلوب الجافة سقوط الخبثاء
لتبقى الحروف كالصور عارية في العراء

بلا برواز أو ديكور يجمل الحقيقة الرقشاء
وتختفي الملامح الشفافة مع الاسترضاء

مهما كانت ملامحها وتفاصيلها شهباء
فلنجعل قلوبنا ثابتة لزخم الأبجدية الرقطاء..

يا ندى فجري

يا ندى فجري المكتظ بي وبسحب سمائي
سأخبرك دون محاباة أو نفاق أن هناك أمل

وأنك مذ اقتحمت قرى لهفتي ومدن أشواقي
وتخطيت بك حواجز المعقول واللامعقول

أن ما عاشه قلبي قبلك وتبسم له عقلي
لم يكن سوى سخافة لم تكن في البال

سأبثك لواعجي وأشجاني وحنين مسائي
لتعرف كم نبضة نبض بها فؤادي دون أمل

فهمهموا لي أن الحب والعشق في زماني
يفخر به كالعلم والأدب ويختال به كالمال

سأعترف أنني معك تعلمت معالم أنوثتي
وخطوطها الحمراء لتكون خالية الانحلال

سأعترف أنني معك تعلمت كيف تكون أنوثتي
نبع للهيام وشلال حنان مع القليل من الاعتدال

فمن أعماقك حصلت على مراتب علمي وثقافتي
وغرفت من ينابيع روحك كل تقدير وإجلال

****

سأعودُ أهمسُ لكَ ولهمْ

أن حبك من علمني الصمود أمام رياحهم
كصمود الصبار وسط صحراء جفائهم

وكيف أقول لا وألف لا للعنف في ديارهم
وكيف أمنع القسوة والنفاق وأمزق أقنعتهم

هم تناسوا باعي الطويل بين أعمدة صدرك
وأنني أستنشق الأريج من نبض نبضك

وأرتشف قهوتي من بين تويجات فؤادك
وطوفان الغرق لم تقدر على كسر مجدافك

والرياح وأزيزها لم تقدر على اجتياحك
واقتلاع جذوري من بين أضلاع صدرك

سـأعـود لأهـمـس لك ولهم
لي نجوم حب مضيئة في سمائك

ولي خيام حنين معطرة في خمائل فؤادك
ولي رياض بهجة وسعادة في أحشائك

وأزاهير بلون الأصيل سكنت ضفافك
وطيور تغرد للهيام على أغصان فجرك

وبنفسج الحنين وسنابل عشق تنتظر حصادك
وفراشات عاشقة ترفرف حول مصباحك

وبسمة مشرقة تطل علينا من ثغر أفراحك
وبعد هذا يلقون في عمقي بتساؤلاتهم عنك
لماذا تنكرت قصائد الفجر والمساء لأبجدياتك

****

اسألْ روحكَ

اسأل روحك عن عشق سمائي لفجرك الندي
من بصدق الهمس وحروف الهيام يمدني

اسأل روحك ونبضك والوريد من يشجيني
لتضيء أجوائي وتراقص همسك وشجوني

وهل لي سواك يا نبض أشجاني يهدهدني؟
لترتديني كثوب مطرز بشروقك وشوق حنيني

فالروح تريد رعدًا وبرقًا من عينيك الآثمة بي
لتثملني بكأس مضمخ بأصيلك وبسمة شمسي

قلبي متيم في أهدابك ونبضك عالق في وجداني
ولهواك الأحشاء تحولت نبضًا عابقًا بذكرياتي

وسط الفؤاد تركت المتيم قابعًا فشد بقوة وثاقي
والوجدان ينطق بفؤاده ولن يتخلى عنه زماني

إسأل روحك وهل لك مأوى سوى أعماق صدري
فأبجديتك العاشقة بالآمال توشمني وبالسمو تحد أفقي

السيرة الذاتية للشاعرة

د. يسرى محمد الرفاعي /سوسنة بنت المهجر
شـــاعرة وأديبة وكاتبة ،وفنانة تشـــكيلية حصـــلت على الدكتوراة الفخرية في الأدب العربي بدرجة امتياز مع مرتبة الشرــف من المجلس الأعلى للإعلام الفلسطيني
ومصممة أزياء وإكسسوارات وأعمال يدوية فريدة.
تحمل الجنسية الأردنية من أصول فلسطينية من بيت دقو/القدس من مواليد1960.. نشأت وعاشت في كنف أسرة فلسطينية مسلمة محافظة تهتم بالتربية الدينية لأبنائها.. عاشـــت في بيئة محافظة ملتزمة علاقاتها الاجتماعية مفتوحة على العالم في حدود الأعراف المتعارف عليها والتقاليد التي تحكم المجتمع الفلســطيني خاصــة والعالم العربي عامة. اشتهرت بأعمالها وكتاباتها الرومانسية المليئة بالشوق ولوعة الحنين والغربة والذكريات الحزينة والسعيدة..كما رسخت أبجديتها المجدولة بالحنين لخدمة الوطن والأسرى والأمور الســياســية والمحبة والســلام والتســامح والأدب الاجتماعي بكل أطيافه ..
*إصدارات الشاعرة الأدبية الورقية *:

صدر للشاعرة/ يسرى محمد الرفاعي

(1) كتاب نصوص تحت عنوان (همسات الجمر) عن دار فضاءات للنشر و التوزيع..الطبعة الأولى 1435هـ/2013م

(2) ديوان فصحى تحت عنوان :

(لهفة الاشتياق) عن مؤسسة دار ببلومانيا للنشر والتوزيع الطبعة الأولى/ 1440هـ/ 2018م

(2)كما صدر للشاعرة كتاب خارج نطاق الشعر والأدب

تحت عنوان (جمالك من الطبيعة) عن دار عالم الثقافة /الطبعة الأولى / 1428هـ-2008م

ولها أكثر من ديوان تحت الطباعة(تراتيل القمر) و(قناديل الوطن الجزء الأول)..

إصدارات الشاعرة الألكترونية الخاصة بها:

(1) ديوان الياسمينة العاشقة.,,...... (2) ديوان قناديل الوطن ..

(3) ديوان تراتيل القمر................ (4) ديوان ترانيم الياسمين.

(5) ديوان تغريد السنابل...............(6) ديوان تواشيح الوطن

(7) ديوان جمر اللقاء.................(8) ديوان : حبك ليس سرابًا

(9) ديوان صهللة الشوق.............(10) ديوان ضجيج الفراق والرحيل

(11) ديوان قش الذكريات.

*إصدارات الشاعرة مع منتديات وروابط ثقافية *
ومؤسسات أدبية ثقافية على الفيس بوك إليكرونيًا وورقيًا أهمها:
موسوعة (صليل الحروف) موسوعة أدبية شاملة
صدرت عن ديوان العرب للنشر والتوزيع .
رابطة ومجلة أد باء ومثقفي الوطن العربي التي أصـــدرت ديوانها الأول
لشعرائها ومثقفيها وكتابها /**2019** ..
رابطة وملتقى التسابيح الثقافية ..
مؤسسة الوجدان الثقافية ..
**حازت على الكثير من الجوائز و الشـــهادات التقديرية من روابط ومنتديات ومجلات أدبية وثقافية أهمها :
حصلت على الدكتوراة الفخرية في الأدب العربي
بدر جة امتـ ياز مع مرتـبة الشرــف من المجلس الأعلى للإعلام الفلسطيني.
كما نالت وسام المجلس الأعلى للإعلام الفسطيني ..
فازت بوسام الأم المثالية من معزوفة أوتار النور الأدبية
فازت بوسام فارسة حوار القلم الأدبي من منتدى وإذاعة النخبة
نالت شهادات تقديرية من مجموعات شاعر القيود أهمها وأبرزها:

الدرع الذهبي لأبرز الشـخصـيات الداعمة للأدب والسـلام لعام **2018**

كما نالت شـهادات تقديرية من/ جامعة الأبجدية الدولية للثقافة والسلام

كما حصـلت على شـهادة شـكر و تقدير من الاتحاد الدولي للدفاع عن حقوق الطفل

كما نالت شهادات تقديرية من رابطة ملتقى التسابيح الثقافية..

والكثير من شهادات الشكر و التقدير التي لا حصـر لها ولا حيز لذكرها هنا

وتعتبر من الشعراء الداعمين للمسيرة الأدبية والسلام والتسامح في عصرنا الحالي..

لها مواقع خاصة ومدونات خاصة تكتب فيها الكثير من المواضيع الحياتية المختلفة عن السـلام والإنسـانية والمحبة والمرأة والأمل والأدب السياسي والاجتماعي بهمة ونشاط تنشـر وتشارك كتاباتها في الكثير من المواقع العـامـة والجرائـد والصـحف العربيـة والإلكترونية

****

محتويات الديوان

تم بحمد اللّه


ديوان العرب
للنشر و التوزيع